او للتعليل افاده ط ولا يخفى ما في الجمع بين قليل وكثير وخطاء وصواب من الطباق
قوله ومع هذا اي مع ما حواه من التحريرات والتحقيقات اهـ ح قلت والاولى
جعله مرتبطا بقوله ويابى الله اي مع كونه غير محفوظ من الخلل فمن اتقنه
كما تقول فلان بخيل ومع ذلك هو حسن حالا من فلان ط قوله فهو الفقيه
الجملة خبر من قرنت بالفاء لعموم المبتدا فاشبه الشرط والمراد بالفقيه
من يحفظ الفروع الفقهية ويصير له ادراك في الاحكام المتعلقة بنفسه
وغيره وسياتي الكلام على معنى الفقه لغة واصطلاحا ط قوله الماهر اي الحاذق
قاموس قوله ومن ظفر في القاموس الظفر بالتحريك الفوز بالمطلوب ظفره وظفر به
وعليه قوله بما فيه اي من التحريرات والتحقيقات والفروع الجمة والمسايل المهمة
قوله فسيقول ان تحقيق للتنفيس لان ذلك يكون عند التامل والمناظرة
مع الاحوال غالبا او انها زايدة افاده ط او لانه انما يكون بعد اطلاعه
على غيره من الكتب التي حررها غيره وطولها بنقل الاقوال الكثيرة والتعليلات
الشهيرة وخلافيات المذاهب والاستدلالات مع خلوها من تكثير الفروع
والتعويل على المعتمد منها كغالب شروح الهداية وغيرها فاذا اطلع على ذلك
علم انه هذا الشرح هو الدرة الفريدة الجامع لتلك الاوصاف الحميدة ولذا
اكب عليه اهل هذا الزمان في جميع البلدان قوله يملي فيه الملا بالكسر اسم ما ياخذه
الاناء اذا امتلا وبهاء ايضا الامتلاء ومصدر ملاه قاموس وفيه
استعارة تصريحية حيث شبه الكلام الصريح الذي يستحسنه قايله
ويرتضيه ولا يتحاشى عن الجهر به بما يملاء الاناء بجامع بلوغ كل الى النهاية
او مكنية حيث شبه الفم بالاناء والملاء تخييل او هو كناية عن الاتيان
بهذا القول جهرا بلا توقف ولا خوف من تكذيب طاعن وبين قوله
فيه وفيه الجناس التام قوله كم ترك الاول للاخر مقول القول وكم خبرية
للتكثير مفعول ترك والمراد بالاول والاخر جنس من تقدم في الزمن ومن
تاخر وهذا في معنى ما قاله ابن مالك في خطبة التسهيل واذا كانت العلوم
منحا الهية ومواهب اختصاصية فغير مستبعد ان يذخر لبعض المتاخرين
ما عسر على كثير من المتقدمين اهـ وانت ترى كتب المتاخرين تفوق
على كتب المتقدمين في الضبط والاختصار وجزالة الالفاظ وجمع المسايل
لان المتقدمين كان مصرف اذهانهم الى استنباط المسايل وتقويم الدلايل
فالعالم المتاخر يصرف ذهنه الى تنقيح ما قالوه وتبيين ما اجملوه وتقييد ما

اطلقوه

اطلقوه وجمع ما فرقوه واختصار عباراتهم وبيان ما استقر عليه الامر من اختلافاتهم
فهو كماشطة عروس رباها اهلها حتى صلحت للزوج تزينها وتعرضها على
الازواج وعلى كل فالفضل للاوايل كما قال القايل • كالبحر يسقيه السحاب
وماله • فضل عليه لانه من مائه • نعم فضل المتاخرين على امثالنا من المتعلمين
رحمهم الله الجميع وشكر سعيهم امين قوله للحظاي النصيب الوافر الكثير قوله
لانه تعليل للجمل الثلاث قبله والضمير يرجع الى الكتاب ط قوله هو البحر
تشبيه بليغ او استعارة قوله لكن بلا ساحل الساحل ريف البحر وشاطيه
مقلوب لان الماء سحله وكان القياس مسحولا قاموس واذا كان
لا ساحل له فهو في غاية الاتساع لان نهاية البحر ساحله فهو من تاكيد المدح
بما يشبه الذم حيث اثبت صفة مدح واستثنى منها صفة مدح
اخرى نحو انا افصح العرب بيد اني من قريش وهو اكد في المدح لما فيه
من المدح على المدح والاشعار بانه لم يجد صفة ذم يستثنيها فاضطر
الى استثناء صفة مدح وله نوع ثان وهو ان يستثنى من صفة ذم
منفية عن الشيء صفة مدح كقوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن
فلول من قراع الكتاب اي في حدهن كسر من مضاربة الجيوش وهذا
الثاني ابلغ كما بين في محله فافهم وفيه ايضا من انواع البديع نوع من
انواع المبالغة وهو الاغراق حيث وصف البحر بما هو ممكن عقلا ممتنع
عادة قوله ووابل القطر الوابل الكثير وهو من اضافة الصفة للموصوف
اي القطر الوابل ط قوله غير انه متواصل اي تواصلا نافعا غير مفسد بقرينة
المقام والا كان ذما وهذا ايضا من تاكيد المدح بما يشبه الذم قوله
بحسن عبارات الباء للتعليل مثل فبظلم او للمصاحبة مثل اهبط بسلام
او للملابسة وهي متعلقة بالبحر لانه في معنى المشتق اي الواسع مثل حاتم
في قومه ومثل قول الشاعر اسد علي وفي الحروب نعامة لتاوله بكريم
وجريء او بمحذوف حال من الضمير في لانه او من كتابي قوله ورمز اشارات
هما بمعنى واحد وهو الايماء بالعينين او اليد او نحوهما كما في القاموس فكانه
اراد الطف انواع الايماء واخفاها كما سيصرح به بعد بقوله معتمدا
في دفع الايراد الطف الاشارة قوله وتنقيح معاني اي تهذيبها وتنقيتها
ويحتمل انه من اضافة الصفة الى الموصوف وكذا قوله وتحرير مباني وفي
القاموس تحرير الكتاب وغيره تقويمه اهـ ومباني الكلمات ما تبنى عليه

Copyright King Saud University